خزانة الأدب ج: 1 ص: 35
ومما يشعر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي
حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدها ومنها
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
جبلت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقذاء والأقذار
وإذا رجوت المستحيل فإنما تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
وما أعلم أن أحدا استهل للمراثي بأحسن من هذه البراعات ومنها يشير إلى ولده وهو من المعاني المستغربة
جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

المدهش ج: 1 ص: 353
حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
جبلت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقذار والأكدار
فاقضوا مآربكم عجالا إنما أعماركم سفر من الأسفار